

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد القديس البار سابا المتقدس

إحتفلت الكنيسة الأورثوذكسية والبطريكية الأورشليمية في الأراضي المقدسة يوم الجمعة الموافق 18 كانون الأول (5 كانون أول شرقي) 2020 بعيد القديس سابا المتوشح بالله وأقيمت الصلاة الإحتفالية في لافرا دير القديس سابا الذي أسسه القديس سابا في القرن الخامس ميلادي مع تلاميذه الرهبان.

دير القديس سابا المتقدس في صحراء يهوذا يُعتبر من أهم المقدسات في الأرض المقدسة وفي التاريخ الكنسي بسبب دوره في وضع أسس العبادة المستقيمة الرأي وتنظيم الحياة الرهبانية والطقوس الكنيسة، وأيضاً لوجود عدد من القديسين واللاهوتيين والشهداء الذين تنسكوا في الدير وإعتادوا على الحياة الرهبانية القاسية. أيضاً لعب هذا الدير دوراً حاسماً في النضال من أجل المحافظة على المقدسات والحقوق الأورثوذكسية للبطريكية الأورشليمية التي تعرضت للانتهاكات في مراحل تاريخية مختلفة.

تزايد عدد الأخوية في الدير أجبر الرهبان على بناء كنيسة أكبر وهكذا بُنيت كنيسة العذراء سنة 501 م، وجعل الرهبان يبادرون بتنظيم الحياة الرهبانية في الدير والخدمات الضرورية حتى تتناسب مع عدد الرهبان المتزايد وتلبية إحتياجاتهم.

سمعة القديس سابا الروحانية وقداسته جعلت منه قائداً ومؤسساً للحياة الرهبانية في أورشليم وواضع قوانينه (493 م) ليس فقط في أديرة الرئيسية التي بناها حتى رقادته سنة 532 وإنما في جميع أديرة فلسطين، وكانت اللافرا الرئيسية (أي الدير الرئيسي) مصدر ألهامٍ للطقوس والحياة الكنسية. منذ سنة 1965 تحفظ رفات القديس سابا في ديريه بعد أن تم استرجاعها من روما.

ترأس غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث خدمة صلاة السهرانية والقداس الالهي في هذا الدير التاريخي، يشاركه سيادة متروبوليت الناصرة كيرياكوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني أريسترخوس، سيادة متروبوليت إيلينوبوليس يواكيم، آباء من أخوية القبر المقدس وكهنة الرعية الأورثوذكسية والرئيس الروحي للدير مع الآباء الرهبان. ورُتلت الصلوات على مدار ثلاثة أيام باللغتين العربية واليونانية من قبل رئيس أساقفة مادبا أريستوفولوس

والوكيل البطريك في مدينة عكا الأرشمندريت فيلوثيوس، وشارك عدد من أبناء الرعية الأورثوذكسية من بيت لحم، بيت جالا وبيت ساحور والمنطقة.

بعد خدمة القديس أهد رهبان الدير مائدة طعام للحاضرين، ثم قام غبطة البطريك مع الآباء بزيارة دير القديس ثيودوسيوس كما هي العادة.

أحتفل أيضا بهذا العيد في كنيسة رؤساء الملائكة في البلدة القديمة في المدينة المقدسة حيث ترأس خدمة القديس ألهي قدس الأرشمندريت بارثلماوس بدعوة من الرئيس الروحي للدير رئيس أساقفة اللد ذيميتريوس.

كلمة صاحب الغبطة بطريك المدينة المقدسة كيريس كيريس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس سابا المتقدس 18/12/2020

تعريب قدس الاب الايكونوموس يوسف الهودلي

عَظِيمَةَ هِي أَعْمَالُ الرَّبِّ . مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ
الْمَسْرُورِينَ بِهَا. أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ وَحَقٌّ .
كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ
وَالْأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ. (مز 110 : 7)

أيها الآباء القديسون والإخوة المحبوبون

أيها الزوار الأتقياء

تفرح وترقص مبتهجة اليوم بركة وبقعة الأردن في عيد التذكار الإلهي لأبينا البار سابا المتوشح بالله والمتقدس في هذه اللافرا المقدسة التي تحمل اسمه. وهذا لأن أبينا البار سابا قد ظهر معادلاً للملائكة ومساكن الأبرار ونجي الأنبياء وشريك الشهداء. والرسول في الميراث

إن جسد ورفات أبينا البار اللاهج بالله القديس سابا الغير البالية التي يفيض منها الطيب والموضوعة أمام ناظرنا هي بمثابة برهان صادق وشهادة غير كاذبة بأن البار سابا قد أضى إناءاً لنعمة الروح القدس، روح المسيح، فهذا الكائن الإنسان الترابي قد لبس المسيح، فأصبح بالحقيقة نورا للمسيح. فقد حاز من الله على موهبة صنع العجايب، مقنعا الناس والمتنسكين معه بازدراء ملذات العالم وأفكار الجسد الدنيئة، كما يؤكد بوضوح مرزيم الكنيسة قائلاً: "لقد اعتكفت

تتمرسن على الفضيلة منذ الطفوليّة يا أبانا البار سابا. فأصبحت آلة يضرب فيها الروح القدس. فنلت منه موهبة صنع العجائب. فأقنعت الناس بازدراء الملاذ. والآن فأنت مستضيء بالنور. "الإلهي أجلى استضاءة. فأنر أذهاننا يا أبانا البار سابا

لقد أضاء نور المسيح سابا المتأله اللب مؤكداً أن أعمال يدي الرب حق وإنصاف وذلك لأن الرب صادق وأمين في قوله ووصاياه وأقوال الرب هي بر. ويفسر القديس يوحنا الذهبي الفم هذه الأقوال الداوودية: كل وصايا الرب أمينة قائلاً: "إن أمينة تعني أنها بالطبع باقية. فإذا حصلت المعصية والمخالفة، فإن العقوبة ستأتي، لأن وصايا الرب ثابتة لا تتزعزع، فإن سقط الناس في المخالفة والمعصية. فسينتقم الله

إن وصايا الرب لا تتزعزع وذلك لأنها ثابتة إلى دهر الداهرين مصدوعة بالحق والاستقامة (مز 110: 7) ونستشهد على ذلك من صلاة يسوع لأجل رسله وتلاميذه "أيسها الآب قدسهم في حقك. كلاً منك هو حق. كما أرسلتني إلى العالم ولاجلهم أقدمس أنا ذاتي، ليدكونوا (هم أيضاً مقدسين في الحق). (يو: 17: 17-19)

ويُفسر القديس كيرلس الإسكندري أقوال الرب هذه قائلاً: "إن يسوع قد صار رسول ورئيس كهنة اعترافنا" كما يقول بولس الرسول (عب 3: 1) وذلك بحسب ناسوته وبواسطة إخلاء ذاته بالتجسد. ثم أن التلاميذ بعد أن تم إعدادهم، هم بحاجة إلى التقديس من الآب القدوس، الذي يغرس فيهم الروح القدس بواسطة الابن

لقد استطاع أبينا البار سابا أن يكون من البقيّة المختارة بالنعمة (رو 11: 5) كما يظهر هذا من إجابة القديس سابا للقديس إفثيميوس الكبير قائلاً له: "أعلم أيها الأب البار أن الله أرسلني إلى يديك المقدستين وهو المعلنني بالجميع، لأنه يريد خلاصي، وكل ما تأمرني به أفعله". عندئذ أرسله القديس إفثيميوس إلى ثيوكتيستوس وأوصاه أن يعتني به بشكل خاص، لأنه بنعمة المسيح سيساهم كثيراً فيما يختص بالحياة الرهبانية.

وبكلام آخر أيها الإخوة الأحبة، لقد نال المغبوط سابا القداسة منذ طفولته من الله الآب بغرسه الروح القدس فيه بواسطة ابنه

مخلصنا يسوع المسيح، ومن هنا يتضح لنا لماذا دعي أبينا البار
سابا بـ "المتقدس" وذلك لأنه "إن طهّر أحرّ أجدّ زفّسه
يكون إناءً للإكرامة، مُقدّساً، زافِعاً
(للسّيد، مُستعدّاً لكلّ عمَلٍ صالحٍ)" (2 تيم 2: 21)

إن هذا المتقدس والصالح لاستعمال السيد المسيح إلهنا، " أي
القديس سابا " تُكرّمه اليوم بوقار وإجلالٍ عظيمين كنيسة
أورشليم المقدسة ومع المرئم نهتف ونقول: لقد قرّبت نفسك
بالفضيلة منذ الطفولة ذبيحةً لا عيب فيها لله العارف بك من
قبل أن تولد أيها المغبوط سابا. فأصبحت زينةً للأبرار
تستحقّ المديح بسكنى البرية فلذلك أهتفُ نحوك قائلاً: السلام
عليك أيّها الأب السعيد الذكر.

لهذا فإن البار يدعونا جميعاً لكي نشترك في نعمة تقديسه في
الروح القدس بتوسلات الفائقة البركات سيدتنا والدة الإله الدائمة
البتولية مريم لمخلصنا وفادينا إلهنا وربنا الذي وُلد بالجسد في
مغارة بيت لحم لكي يجعلنا مستحقين أن نُعيد لميلاده الإلهي بصحة
،وسلام نفوسنا وأجسادنا.

آمين

مكتب السكرتارية العامة